

طبيعة الـ $\overline{\text{rryt}}$ في مصر القديمة*

أ.د. علاء الدين عبد المحسن شاهين، د. أنور أحمد سليم، أ. على محمد رمضان مهدي

الملخص:

يتناول هذا البحث التعريف بطبيعة مصطلح $\overline{\text{rryt}}$ ، وأشكال كتابته وإشتقاقه اللغوي والمخصصات الواردة به، وذلك لتوضيح دور إدارة $\overline{\text{rryt}}$ وأنشطتها في الإدارة المركزية في مصر القديمة.

أ- أشكال كتابة مصطلح $\overline{\text{rryt}}$

ظهرت أشكال عديدة لكتابة مصطلح $\overline{\text{rryt}}$ خلال فترات اللغة المصرية القديمة، بداية من $\overline{\text{rrwt}}$ و $\overline{\text{rrwt}}$ و $\overline{\text{rryt}}$ و $\overline{\text{rryt}}$ و $\overline{\text{ryt}}$ و $\overline{\text{ryt}}$ ومنها ما تطور عن بعضها البعض. وقد ظهرت كل هذه الكتابات في اللغة المصرية في عصرها الوسيط، بإستثناء الكتابة $\overline{\text{ryt}}$ و $\overline{\text{ryt}}$ ، حيث ظهرا في اللغة المصرية في العصر المتأخر.

ب- بداية ظهور مصطلح $\overline{\text{rryt}}$ في اللغة:

ظهر أول شكل من أشكال كتابة مصطلح $\overline{\text{rryt}}$ في النصوص المصرية القديمة في عصر الأسرة الخامسة بأرشيف أبو صير،* الذي عثر عليه بالمعبد الجنزي للملك نفر إير كارع ببردية رقم P. BM. 10735، والبردية رقم P. Louvre E 25416 b المؤرخة بعهد الملك إسسى، حيث ورد عليهما الشكلين $\overline{\text{rrt}}$ و $\overline{\text{rrt}}$ بمعنى بوابة، وذكرت الكلمة $\overline{\text{rrwt}}$ عند ذكر أجزاء المعبد وجدول العمل.^(١) وإستمرت الأخيرة حتى عصر الإنتقال الأول، وكانت تهجئة $\overline{\text{rrwt}}$ هي الأقل إنتشاراً. وبالتالي تشير كل التهجمات للجزء الأمامي من المعبد الجنزي للملك نفر إير كارع بما في ذلك البوابة الرئيسية للمعبد، كونها مكان لإستقبال الأفراد والواردات من البضائع.^(٢)

أورد قاموس Berlin ترجمة لكلمة $\overline{\text{rryt}}$ بمعنى بوابة منزل أو قصر أو معبد أو أنها مقر إدارة.^(٣) وأعطى Faulkner ستة ترجمات محتملة للكلمة تحت مسمى $\overline{\text{rrwt}}$ وهي بوابة، عتب باب، مقر إدارة، قاعة محكمة، مسكن، ضلفتى باب.^(٤) ويرى Helck أنها تعنى مقر الحراسة،^(٥) ويرى الباحث أن هذا المعنى المقترح من Helck ليس إسم الـ $\overline{\text{rryt}}$ وإنما هو أحد أدوارها. نظراً لوجود أدوار أخرى مرتبطة بالمكان. وأعطى Lesko للكلمة معنى البوابة أو المدخل الرئيسي.^(٦) وتذكر Wilson ثلاثة أشكال لكتابة كلمة $\overline{\text{rryt}}$ وأعطتها ترجمة بمعنى رواق أو بوابة أو منطقة إقتراب لمبنى معين.^(٧) وقدم قاموس Hannig ثمانية أشكال لكتابة مصطلح $\overline{\text{rryt}}$ وأعطاهم ترجمة بمعنى "بوابة قصر أو معبد أو منزل" وأيضاً معنى المقر الإداري.^(٨)

ج- إشتقاق مصطلح $\overline{\text{rryt}}$:

ويبدو أن السبب وراء تعدد طرق كتابة مصطلح $\overline{\text{rryt}}$ ، أن الجذر الأصلي للكلمة هو الفعل $\overline{\text{rr}}$ أو $\overline{\text{rr}}$ أى يصعد أو يقترب أو يعلو.^(٩) وقد صارت تهجئة الفعل في اللغة القبطية ale^s ،

alhi^B، alh^F بمعنى يعلو أو يرتقى.^(١٠) وفي اللغة العربية علا، يعلو، علواً أى إرتفع.^(١١) وهناك كلمات أخرى لها نفس الجذر الفعلى ٢ر أو ٢٢ر مثل كلمة ٢ر٢٢٢ أو ٢ر٢٢٢ أو ٢ر٢٢٢ أو ٢ر٢٢٢ أو ٢ر٢٢٢ أي "الصل الملكي" لوجوده أعلى الجبهة، لأن معنى الكلمة وثيق الصلة بالجذر الفعلى لها.^(١٢)

وينقسم مصطلح ٢٢٢٢٢ إلى شقين الأول وهو ٢ر أو ٢٢ر ويعنى يعلو أو يقترب، ويلاحظ إزدواج الحرف الثانى الساكن " ٢ " ليعبر عن القيام بالفعل أو عن المكان الذى يحدث فيه الفعل.^(١٣) والثانى rwt أو ryt، وقد أشار Vogelsang إلى أن كلمة rwt فى عصر الدولة القديمة، تأتى بمعنى القاعة الخارجية للمبنى أو البوابة.^(١٤) وبالنسبة لتحول الشق الثانى من الكلمة وهو rwt إلى ryt فيذكر Elmar أن القيمة المطلقة w بدأت تحول إلى y منذ أواخر عصر الدولة القديمة فصاعداً، ومثال على ذلك كلمة pw تحولت إلى ٢٢٢، وكذلك الكلمة ٢٢٢٢٢ بمعنى "رجل" التى تحولت إلى ٢٢٢٢٢ فى اللغة المصرية فى المتأخرة، وبالرغم من أن مثل هذا التغيير الصوتى لم يثبت فى حالة نهايات الجمع (w وwt) إلا أن القيمة الصوتية w تبقى غير مميزة.^(١٥)

أما Schenkel فيرى أن هناك أسماء بعض المباني تنتهى بـ wt والبعض الآخر ينتهى بـ yt، وقد أورد فى دراسته عن " تحول القيمة الصوتية w إلى y " مجموعة من الحالات المماثلة لتحول rwt إلى ryt منها على سبيل المثال كلمة mnwt أى " قرابين دائمة"،^(١٦) التى صارت بعد ذلك mnyt. ^(١٧) ويذكر lacau أن النهاية النهائية المؤنثة wt استخدمت لتكون مثل النهاية المذكورة w؛ ولكن من الملاحظ أن النهاية wt تم إستبدالها بالنهاية yt، وهذا التحول ليس سوى تنوع فى الكتابة، حيث تسقط العلامة w فى نهاية الكلمة، ومن ثم يلعب النطق y دور تبادلى مع الـ w، ولذلك كان لابد من إستخدام القيمة الصوتية yt فى كتابة الكلمات التى تعتبر فى صيغة المفرد لتمييزها عن صيغة جمع المؤنث wt، وعلى سبيل المثال msyt "ذرية حورس" التى وردت فى التعويذة رقم 1333 من متون الأهرام، وذكرت أيضاً بشكل مختلف mswt فى التعويذة رقم 2078. ولذلك ينطبق نفس الأمر على مصطلح ٢٢٢٢٢.^(١٨)

ظهر الإشتقاق ٢٢٢٢٢ بداية من عصر الدولة الحديثة، ويتضح به خلط بين العلامة ٢ و r والعلامة ٢،^(١٩) ويرى الباحث أن هذا الإشتقاق قد ظهر فى سبيل تخفيف الكلمة لفظياً خاصة مع عصر الإنفتاح وتكوين الإمبراطورية. وجديراً بالذكر أن الفعل الأرامى ٢// كان يأتى بمعنى يدخل أو يعلو، ما يعكس تأثير مصرى على بعض المصطلحات السامية.^(٢٠)

د- المخصصات المرتبطة بمصطلح ٢٢٢٢٢:

إرتبطت كلمة ٢٢٢٢٢ بعض المخصصات التى تعبر عن طبيعتها وتطورها المعماري منذ عصر الدولة القديمة:

١- زاوية جدار. هو أقدم المخصصات الواردة بمصطلح ٢٢٢٢٢ منذ ظهورها فى أواسط الأسرة الخامسة، سواء فى النصوص الدينية أو الإدارية، ربما يشير لزوايا المنطقة الموجودة أمام المبنى

أو يعنى (ظلّة) تلاقى الجدار مع السقف.^(٢١) حيث تنوعت أشكال كتابة هذا المخصص ما بين إستطالة الجانب العمودى أو الأفقى أو تصويره بزواوية منفرجة 𐤀 ما يعنى أنه لم يكن ركناً أرضياً (تلاقى جدارين).^(٢٢) وجديرًا بالذكر أن هذا المخصص يشبه المخصص الوارد بكلمة 𐤀 knbt محكمة،^(٢٣) حيث لعبت إدارة 𐤀 rryt دور قاعة المحكمة. وإستمر وجود هذا المخصص كمرافق لـ كلمة 𐤀 rrw و الكلمة المختصرة منها 𐤀 rwt حتى أواسط الأسرة الحادية عشرة، إلا أن هناك نماذج قليلة منه فى عصر الدولة الوسطى والحديثة.^(٢٤) وقد جمع بين المخصصين 𐤀 و 𐤀 فى كتابة كلمة 𐤀 rrw بأحد مراسيم الملك بيبى الثانى التى عثر عليها فى معبد مين بقط.^(٢٥)

٢- 𐤀 الباب ذو العتب العلوى.^(٢٦) ورد هذا المخصص كمرافق لكلمة 𐤀 rryt فى متون الأهرام بالتعويذة رقم 952A،^(٢٧) ومن ثم تعطى الكلمة معنى البوابة المجردة، وقد تم توظيف هذا المخصص بشكل رئيسى كمرافق لكلمة 𐤀 rwt أى باب.^(٢٨) ترى Spencer أنه ربما حدث هذا الخلط نتيجة التشابه الصوتى بين مصطلح 𐤀 rwt ومصطلح 𐤀 rrw (طريقة الكتابة المعتادة للكلمة فى الدولة القديمة).^(٢٩)

٣- 𐤀 البيت.^(٣٠) إستخدم كمخصص لمصطلح 𐤀 rryt، وصار هو المرافق الرئيسى للكلمة طوال العصور اللاحقة حتى العصر البطلمى.^(٣١) ويشير هذا المخصص لمعنى أشمل للـ 𐤀 rryt ليصف نوعًا من القاعات أو الصالات، حيث تطور إستخدام مصطلح 𐤀 rryt لوصف صالة أو فناء بوصفه مقرًا للـ 𐤀 rryt بالقصر الملكى.^(٣٢)

٤- 𐤀 غصن شجرة،^(٣٣) ومخصص 𐤀 كتلة من الحجر.^(٣٤) ورد هذان المخصصان بمصطلح 𐤀 rryt لوصف باب أو مدخل، حيث يشير إلى البوابة ذاتها أو عتبها لكونها مشيدة من الخشب أو الحجر وليس لأى من أدوارها بوصفها مركز إدارى. ولذلك يجب التفريق بين أشكال الكتابة 𐤀 rryt أو 𐤀 rryt أو 𐤀 rryt التى تعنى عتب باب وبين الـ 𐤀 rryt أو 𐤀 rryt التى تعنى مقر إدارى، نظرًا لإختلاف المخصصات.^(٣٥)

هـ- طبيعة الـ 𐤀 rryt:

إرتبطت 𐤀 rryt لأول مرة بمؤسسة ملكية فى المقام الأول، وهى المجموعة الجنزية الملك نفر إير كارع بأبو صير.^(٣٦) ويشير إلى مقر وبناء واحد، وهو كتلة البناء الأمامية مشتملة على البوابة الرئيسية للمبنى، والتى تلعب دورًا إداريًا للمؤسسة التابعة لها.^(٣٧)

يرى Gardiner أن طبيعة الـ 𐤀 rryt لا تبدو واضحة؛ ولكن من خلال الإشتقاق الأصلى للكلمة فهى تعنى "بوابة" ولأهميتها الخاصة، فهى بمثابة بوابة خارج القصر الملكى، ويُعقد عندها جلسة المحكمة.^(٣٨) ويوافقه Caminos فى رأيه،^(٣٩) فى حين كان لقب "imy- r Hwt wrt 6" "المشرف على المحاكم الست الكبرى" من أهم القاب الوزير، ويعود هذا اللقب إلى الدولة القديمة، ويرى Grajetzki أنه ليس هناك شواهد كثيرة بأن هناك قاعات قضائية فى مصر القديمة، ويعتقد أن اللقب كان يعبر رمزيًا عن بعض المسؤولية عن ست وحدات إدارية هامه، والتى تبحث أيضًا فى الأمور القضائية.^(٤٠) ويرى الباحث أن قلة الشواهد التى تدلل على وجود قاعات المحاكم فى مصر القديمة ليست دليلًا على عدم وجودها أو نقض أدوارها بالكليّة؛ ولكن عملت البوابات والأروقة كأماكن لإقامة العدالة، أما عن وجود القاعات الستة الكبرى، فربما كانت الـ 𐤀 rryt إحداها.

المخصص المرافق لمصطلح *ḥryt* في عصر الدولة الوسطى وما بعدها كان شكل □، حيث أصبح هذا المخصص معبراً عن كيان الـ *ḥryt* كجهة إدارية تابعة لمؤسسات الدولة الكبرى.

ويقترح الباحث أن المعنى الحقيقي للـ *ḥryt* يكمن في طبيعتها الأصلية كونها بوابة، ولكنها ليست كأى بوابة، وإلا لسميت كل البوابات *ḥryt*؛ ولكن لإرتباطها بمؤسسات رفيعة المستوى مثل القصر سواء الملكى أو الخاص بحاكم الإقليم أو المعبد جعل منها بوابة عليا رئيسية للمكان، فالـ *ḥryt* هي البوابة العليا لمقر الحكومة المركزية *pr - nsw*، وعملت أيضاً بصفتها رقابة إدارية عليا للقصر الملكى، حيث تراقب دخول وخروج الأفراد والمؤن من وإلى القصر الملكى.

نتائج البحث:

- ١- تعتبر الـ *ḥryt* أحد أهم منافذ السلطة في مصر القديمة لكونها ممثلة عن أكبر سلطة مدنية أو دينية في البلاد.
- ٢- ورد أقدم ذكر لمصطلح *ḥryt* في نصوص أرشيف أبو صير في عصر الأسرة الخامسة، وإستمر حتى العصر البطلمى ليعبر عن معنى البوابة كمقر إدارة.
- ٣- إرتبطت مخصصات متعددة بمصطلح *ḥryt* عبرت كل منها عن معنى مختلف للـ *ḥryt*.
- ٤- تحول مصطلح *ḥryt* إلى التهجئة *ḥryt* في نهاية عصر الانتقال الأول.
- ٥- دخلت مؤثرات مصرية على الفعل السامى *ḥr* بمعنى يعلو خلال عصر الدولة الحديثة.
- ٦- لم يعثر على إشتقاق لكلمة *ḥryt* في اللغة القبطية.
- ٧- إكتسبت إدارة الـ *ḥryt* أدوارها الأمنية والرقابية على أجهزة الدولة من خلال موقعها عند بوابة المؤسسة التابعة لها.

حواشي البحث

* بحث مستخرج من رسالة ماجستير تحت الدراسة فى الآثار المصرية بعنوان: "ḥrrwt" فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة دراسة تاريخية، حضارية"، تحت إشراف: أ.د. علاء الدين عبد المحسن شاهين، د. أنور أحمد سليم، كلية الآثار جامعة القاهرة.

* هو عبارة عن برديات إدارية تعود لعصر الأسرة الخامسة بالدولة القديمة. وقد تم اكتشافها فى عام ١٨٩٣م فى معبد أبو غراب بالقرب من قرية أبو صير. وتوضح كيفية العمل فى المعبد الجنزى للملك نفرإيركارع كاكاي. وتشتمل على جداول نوبات العمل للكهنه، وقوائم وقوائم القرابين اليومية لمعابد الشمس فى أبو غراب، وعدد من الخطابات الموجهة من وإلى الملك.

¹ Posner Krieger, P; Louis de Cenival, J., *Hieratic Papyri in the British Museum, fifth Series, The Abu -sir Papyri*, London, 1968. Pl. IV A, pl. XII. B; C.

² Spencer, p., *the Egyptian Temple, A Lexicographical Study*, Boston, 1984, p. 149.

³ *Wb. I*, 211, 8-13.

⁴ Faulkner, R.O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford, 1991, p. 45.

⁵ Helck, W., *zur Verwaltung des Mittleren und Neuen Reichs*, Leiden. Köln, 1958, s. 65.

⁶ Lesko, L. H., *A Dictionary of Late Egyptian*, Vol. 1, USA, 2002, p. 73.

⁷ Wilson, P., *A Ptolemaic Lexicon, a Lexicographical Study of the Texts in the Temple of Edfu*, Leuven, 1997, p. 167.

⁸ Hannig, R., *Großes Handwörterbuch Ägyptisch- Deutsch, (2800-950 V. Chr)*, Mainz, 2006, s. 162.

⁹ *Wb. I*, 41, 14-24; 42, 1-4.

¹⁰ Crum, W. E., *A Coptic Dictionary*, Oxford, 1939, p. 4; Černy, J., *Coptic Etymological Dictionary*, London & New -York & Melbourne, 1976, p. 4; Westendorf, W., *Koptisches Handwörterbuch*, Heidelberg, 1965 /1977, p. 3.

¹¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط ١، مطابع الدار الهندسية، ص ٤٣٢.

¹² Erman, A., *Assimilation des aAjin an Andre Schwache Konsonanten*, ZÄS 46 (1909 – 1910), pp. 96- 104; *Wb. I*, 210; 212, 1-4.

¹³ Vergote, J., "l' Etymologie de EG ḥrrwt " portail", Van Voss, M; Hoens, J; Mussies, G; Te velde, H., *Studies in Egyptian Religion dedicated to Professor Jan Zandee*, Leiden, 1982, p. 139.

¹⁴ Vogelsang, F., *Kommentar zu den Klagen des Bauern*, Leipzig, 1913, s. 167. In: Sethe, K., *Untersuchungen Geschechte und Altertumskunde Aegyptens*, VI, Leipzig, 1913.

¹⁵ Elmar, E., *Altägyptische Grammatik*, Roma. Piazza Pilotta 35, 1955- 1964, s. 145, §. 146.

¹⁶ CGC 20543, 14.

¹⁷ Schenkel, W., *Frühmittelägyptische Studien*, Bonner Orientalistische Studien Neue Serie Heausgegeben von Otto Spies, Band. 13, Bonn. 1962, s.46; *Wb. I*, 83.

¹⁸ Lacau, P., *Etudes d'Egyptologie, II, Morphologie*, Caire, 1972, p. 85; 86; 94.

¹⁹ Spencer, P., *Temple*, p. 149.

²⁰ Vergote, J., *Portail*, p. 140; Ember, A., "Kindred Semito- Egyptian Words", ZÄS 49 (1911), s. 93; Calice, F., *Grundlagen der Ägyptisch- Semitischen Wortvergleichung*, (ed. Balez, H), in "zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes", Heft. 1, Vienne, 1936, p. 130; no. 538.

²¹ Gardiner, A., *Egyptian Grammar being an Introduction to the Study of Hieroglyphs*, Oxford, 3rd Edition, 1927, O 38, p. 497; Van den Boorn, G. P. F., *wḏ^c-ryt and Justice at the Gate*, JNES 44 (1985), p. 13.

²² Spencer, p., *Temple*, p. 149.

²³ *Wb. V*, 53, 5 -6.

²⁴ Spencer, P., *Temple*, p. 149.

²⁵ *Urk I*, 282, 11.

- ²⁶ Gardiner, A., *Egyptian Grammar*, O32, p. 496.
- ²⁷ Sethe, K., *Altaegyptischen Pyramidentexte*, I, Leipzig, 1908, 952 A.
- ²⁸ *Wb.* II, 404, 1.
- ²⁹ Spencer, P., *Temple*, p. 150.
- ³⁰ Gardiner, A., *Egyptian Grammar*, O1, p. 492.
- ³¹ Spencer, P., *Temple*, pp. 149-150.
- ³² Spencer, P., *Temple*, p. 150.
- ³³ Gardiner, A., *Egyptian Grammar*, M. 3, p. 79.
- ³⁴ Gardiner, A., *Egyptian Grammar*, O. 39, p. 497.
- ³⁵ Carter, H; Gardiner, A., "the Tomb of Ramesses IV and the Turin Plan of a Royal Tomb", *JEA* 4 (1917), pp. 130- 58.
- ³⁶ Posner Krieger. P, Cenival, J., *Abusir Papyri*, 1968, Pl. Iva.
- ³⁷ Van den Boorn, G. P. F., *Justice at the Gate*, pp. 1- 25.
- ³⁸ Gardiner, A., "the Autobiography of Rekhmere", *ZÄS* 60 (1925), p. 65.
- ³⁹ Caminos, R., *Literary Fragments in the Hieratic Script*, Oxford, 1956, p.46.
- ⁴⁰ Grajetzki, W., *Court Officials of the Egyptian Middle Kingdom*, Great Britain, 2009, p. 20.
- ⁴¹ Helck, W., *Verwaltung*, pp. 65-6.
- ⁴² Van den boorn, G.P.F., *Justice at the Gate*, p. 8.
- ⁴³ Goedicke, H., *Königliche Dokumente aus dem Alten Reich*, Wiesbaden. Harrassowitz, 1967, p. 118; 138; 195; 215.
- ⁴⁴ Sauneron, S., "la Justice a la Porte des Temples (a Propos du Nom Egyptien des Propolees)", *BIFAO* 54 (1954), pp. 119-22.
- ⁴⁵ Helck, W., *Verwaltung*, pp. 65-70.
- ⁴⁶ Van den boorn, G.P.F., *the Duties of the Vizier, Civil Administration in the Early New Kingdom*, London & New York, 1988, p. 83, R.1; Gardiner, A., "Kagemni once Again", *JEA* 37 (1951), p. 109, n. 2.
- ⁴⁷ Helck, W., *Verwaltung*, s. 65.
- ⁴⁸ Van den boorn, G.P.F., *Justice at the Gate*, p. 13.
- ⁴⁹ Van den boorn, G.P.F., *Justice at the Gate*, p. 14.
- * كتبت هذه الكلمة بعدة أشكال مثل  و  و  وقد تحولت في القبطية إلى **Haeit** وربما أنها اشتقت من الكلمة  **h3t** بمعنى "سقف". وقد ارتبطت **h3yt** بالأمر القضائية وقد ارتبط بها لقب من أهم الألقاب الإدارية في مصر القديمة وهو **h3yt smsw** وقد ظهر هذا اللقب في الدولة القديمة وشاع استخدامه في الدولة الوسطى، وهناك فقرة وحيدة في نص مهام الوزير رخميرع تذكر أنه عندما كان في طريقه للقصر الملكي وجد **h3yt smsw** يقوم بتعظيم وإجلال **sdsr** الطريق أمام الوزير، والمقصود هو حسن استقبال الوزير. وللمزيد راجع: Gardiner, A., *Ancient Egyptian Onomastica, Text*, Vol. 1, Oxford, 1947, pl. 60; Garcia, J. C. M., *Ancient Egyptian Administration*, Leiden & Boston, 2013, pp. 236, 527.
- ⁵⁰ Van den boorn, G.P.F., *Justice at the Gate*, p. 13.
- ⁵¹ Wegner, J., "Excavation at the Town of Enduring are the Places of Khakaure- maa-khru-re in Abydos A preliminary Report on the 1994 and 1997 Seasons", *JARCE* 35 (1998), p. 22.